

الأصول في النحو

قلبت ياءً وكُسِرَ المضمومُ وذلكَ قولُهُم : دَلُوْهُ وَأَدْلُوْهُ وَحَقُّوْهُ وَأَحَقُّوْهُ كَانَ الْأَصْلُ : أَدْلُوْهُ وَأَحَقُّوْهُ قلبتِ الواوُ ياءً فَإِنْ كَانَ قَبْلَ الواوِ ضَمَةٌ وَلَمْ يَكُنْ حَرْفَ الإِعرَابِ ثَبَّتَ وَذَلِكَ نَحْوُ : عُنْدُفَوَانٍ وَقَمَحْدُوَّةٍ وَقَالُوا : قَلَانْدُسُوهُ فَأَثَبَتُوا ثُمَّ قَالُوا : قَلَانْدُسٌ فَأَبْدَلُوا لَمَّا صَارَتْ طَرَفًا وَقَبْلَهَا ضَمَةٌ وَإِذَا كَانَ قَبْلَ الياءِ والواوِ حَرْفٌ سَاكِنٌ جَرْتَا مَجْرَى غَيْرِ المَعْتَلِ وَذَلِكَ نَحْوُ : طَابِيٍّ وَدَلُوٍّ وَمِنْهُ ثُمَّ قَالُوا : مَغْزُوٌّ وَعُثُوٌّ لِأَنَّ قَبْلَ الواوِ سَاكِنًا وَقَالُوا : عُتِيٍّ وَمَغْزِيٍّ شَبَّهَا حِينَ كَانَ قَبْلَهَا حَرْفٌ مَضْمُومٌ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُمَا إِلَّا حَرْفٌ سَاكِنٌ بِأَدْلٍ وَالْوَجْهُ فِي هَذَا النِّحْوِ الْوَائِي وَالْأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ فَإِنْ جَاءَ مِثْلُ هَذَا الْوَائِي فِي جَمْعٍ فَالْوَجْهُ الْيَائِي وَذَلِكَ قَوْلُهُم : فِي جَمْعِ ثَدِيٍّ : ثُدِيٍّ وَعُصِيٍّ وَحَرَقِيٍّ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّكُمْ لَتَنْظُرُونَ فِي نَحْوِ كَثِيرَةٍ فَشَبَّهَهَا : بَعُثُوٍّ وَهَذَا قَلِيلٌ وَأَلْزَمَ الْجَمْعَ الْيَائِيَّ لِأَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي : صُومٍ : صُيِّمٌ وَهُوَ أَبَعْدُ مِنَ الطَّرْفِ . فَكَانَ هَذَا أَوْجِبُ . وَقَدْ يَكْسِرُونَ أَوَّلَ الْحَرْفِ لِمَا بَعْدَهُ مِنَ الْكَسْرِ وَالْيَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ جَيِّدَةٌ وَذَلِكَ قَوْلُهُم : عَصِيٍّ وَثُدِيٍّ وَعُتِيٍّ وَجِثِيٍّ وَقَدْ أَبْدَلَتِ الْيَاءَ مِنَ الْوَائِي اسْتِثْقَالًا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ مِمَّا تَقْدِمُ فَقَالَ الشَّاعِرُ :